القضاة والامر الحتف ينتظم امور المعاش مع ما فيه اى فى امور الامامة من
دفع ما قد يتوهم من امارة فيسند فان قيل لعل انه صلى الله عليه وسلم بلغه على
وجه الاعلان والتشهير ولكن لم ينقل او نقل ولم يشتهر فيما بعد عصره
قلنا الجواب ما بينه عليه بقوله ولو وقع كذلك اى لو بلغه على وجه الاعلان
والتشهير لاشتهر وكان سبيله ان ينقل نقل الفرائض لتوفر الدواعي
على مثله فى استمرار العادة المطردة من نقل مهمات الدين المطلوب فيها
الاعلان والشهرة فالظهور والاشتهار لازم لوجود النص واذا لم يظهر
اى ولكونه لم يظهر نص كذلك اى كما هو سبيل مثله فلا نص لانتفاء لازمه
من الظهور فلا وجوب لعلي اي لامامة علي رضي الله عنه بعده اى عقب
وفاته صلى الله عليه وسلم على التعيين ولزم من ذلك بطلان ما نقلوه يعني
الشيعة من الاكاذيب وسود وابه اوراقهم من نحو قوله صلى الله عليه وسلم
لعلي انت الخليفة بعدي وكثيرا ما اختلقوه نحو سلموا على علي بامرة المؤمنين
وانه قال هذا خليفتي عليكم وانه قال له انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي
ووصيي بكسر الدال كذا اضبطه صاحب المقاصد وشارح المواقف
الشريف والوجه فتحها بدليل ما رواه البزار عن انس مرفوعا علي يقضي ديني
والطبراني من حديث سلمان بلفظ يقضي ديني كذلك وانه قال فيه انه امام
المتقين وقائد الغر المحجلين فكل مخالف لدليل العقل الذي قدمه حيث لم يبلغ
شيء مما نقلوه هذا المبلغ من الشهرة ثم نقول بل لم يبلغ مبلغ الاحاد المطعون
فيها اذ لم ينقل علمه لائمة الحديث المثابرين اى المواظبين على التنقيب
عنه كما انهم كثيرا مما ضعفوه ولنحكم في العادة ان نحو ما نقلوه احاد لوصفوا
بانه يعلمه من لم يتصف قط برواية حديث ولا صحبة محدث والحال انه يخفى
ما هو بهذه الصفة على علماء الحديث المهرة جمع ماهر اى تام الحذق الذين افنوا
اعمارهم فى الرحلات جمع رحلة بكسر الراء اى الاسفار البعيدة مشمرين اى باذلين
جهدهم فى طلبه وفى السعي الى كل من حسبوا عنده صبابة اى قليلا منه وال
صبابة بضم الصاد المهملة البقية اليسيرة مما فى الاناء وقوله فى كل صوب

انصرام

واوب

واوب متعلق بطلبه او بالرحلات اى الرحلات الكائنة فى كل صوب واوب
والصوب الناحية والاوب هنا المرجع واصله الرجوع فهو من اطلاق المصدر
وارادة اسم المكان فهذا الذى زعموه من نص صح احادا عند من لم يتصف
برواية حديث ولا صحبة محدث وقد خفي عن علماء الحديث مما يقضي العادة
بانه افترا اى كذب مختلق وهراء بضم الهاء وراء مهملة فالف ممدودة فهمزة
اى كلام فاسد قال الازهري فى التهذيب قال ابو عبيد الهراء ممدود المنطق
الفاسد وفى الصحاح عن ابن السكيت انه الكلام الكثير فى خطا نعم روي احادا
قوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وهو فى الصحيحين وهذا اللفظ لمسلم ولو عبر المصنف بقوله صح بدل
روي لجرى على اصطلاح المحدثين فان روي عندهم من صيغ التمريض وهو اى حديث
المنزلة مع انه لا يكفي فى اثبات المطلوب اى مطلوبهم وهو دعوى النص على
امامة علي لعدم صراحته فى ذلك ومع انه لا يقاوم اجماع الصحابة على امامة ابي
بكر غير مفيد لمطلوبهم اذ لم ترد بصيغة المبني للمفعول بعد المستثنى وهو قوله
لا نبي بعدي العموم فى جميع المنازل الكائنة لهارون من موسى عليه وعلى هارون الصلاة
والسلام لانتفاء نسب الاخوة الثابتة لهما دون فيبقى المراد البعض اى بعض المنازل
الكائنة لهارون والسياق يبينه اى يبين ذلك البعض وذلك انه صلى الله عليه وسلم
قاله اى القول المذكور له اى لعلي حين استخلفه عند منصرفه الى تبوك فقال
علي رضي الله عنه اتتركني فى المخلفين وفى لفظ فى الصحيح تخلفني فى النساء والصبيان
كانه استنقص تركه وراءه فقال له عليه الصلاة والسلام الا ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى الطور اذ قال له اخلفني فى قومي
واصلح وهو اى استخلافه على المدينة لا يستلزم كونه اولى بالخلافة العامة بعده من كل
معاصريه افتراضا ولا امتيازا بل يستلزم كونه اهلا لها فى الجملة وبه نقول وقد استخلف
عليه الصلاة والسلام فى مرار اخرى غير علي رضي الله عنه كابن ام مكتوم ولم يلزم
فيه بذلك اى كونه اولى بالخلافة بعده بذلك اى باستخلافه على المدينة عند سفره
واما ما روي احادا فى جامع الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه

Copyright © King Saud University